الأوضاع التعليمية والصحية في اللد أواخر العهد العثماني (1864-1917 م) *

أ. احمد سلامة المجالي **

* تاريخ التسليم: 4/ 2/ 2016م، تاريخ القبول: 26/ 3/ 2016م.
** أستاذ محاضر/ مديرية تربية منطقة القصر/ وزارة التربية والتعليم الأردنية/ محافظة الكرك/ الأردن.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مزيد من جوانب الحكم العثماني لمنطقة اللد في فلسطين، وتهدف أيضاً إلى دراسة متعمقة ومتخصصة في النواحي التعليمية والصحية في منطقة اللد أواخر العهد العثماني (1864 – 1917م).

لقد تناول عدد من الدارسين والباحثين تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني بدراسة تاريخية جيدة إلا أن هذه الدراسات على أهميتها كانت دراسات شاملة تخدم غرضاً عاماً وهو تاريخ فلسطين من كافة الجوانب في أثناء العهد العثماني، وأغلبها لم يعتمد بشكل رئيس ومباشر على المصادر الأولية وبخاصة السالنامات العثمانية الغنية بالمعلومات التي تخدم دراسات عدة منها الجانب التعليمي.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تعتمد بشكل مباشر على ما تقدمه السالنامات العثمانية من معلومات عن النواحي التعليمية في اللد في أواخر العهد العثماني.

الكلمات الدالة: اللد، يافا، دائرة المعارف، الأمراض السارية.

Education in the AL- Lydd Region in the late Ottoman Empire Era from 1864 to 1917

Abstract:

This study aims to investigate more aspects about the Ottoman rule in the AL- Lydd region in Palestine and to introduce a thorough and specialized study about the educational situation in AL- Lydd region in the late Ottoman era between 1864 to 917.

Many scholars wrote about the history of Palestine in the late Ottoman era, but despite the significance of these studies, they were serving a general purpose, that is, the history of Palestine in general during the Ottoman era without depending on primary sources, especially the Ottoman documents (Alsnamat) that are rich in information that can be beneficial for various types of scholarly studies.

The importance of this study springs from its direct dependence on what was written in the Ottoman Salnames (Year- Book) about the educational aspects in the area of AL- Lydd in the latest era the Ottoman period.

Key words: *AL- Lydd , Jaffa, Ottoman era, Ottoman documents*

مقدمة:

في بداية خضوع البلاد العربية للدولة العثمانية نجد أن المؤسسات التعليمية العربية بقيت لها تقاليدها دون الخضوع لأنظمة الدولة العثمانية، وقد كان في كل مركز ولاية عربية بل في كل مدينة رئيسة مسجد جامع، وأحياناً أكثر من واحد يستقطب كبار العلماء، والمدرسين، والطلبة كالجامع الأموي في دمشق ومساجد أخرى في حلب، والأزهر في القاهرة، والأقصى في القدس، والحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وقد أنشأ السلاطين والولاة في بلاد الشام مدارس كثيرة دون أن ننسى دور الزوايا، والخوانق، والأربطة التي كان لها دور تعليمي [1].

لقد كان التعليم في الدولة العثمانية قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر منحصراً إما في المدارس الدينية أو شبه دينية (الكتاتيب) ، وكان التركيز في هذه المدارس منصباً على تعليم القران الكريم، والحساب، والقراءة، والخط، وقد كانت هذه المدارس ملبية لحاجات الدولة العثمانية في ذلك الوقت من حيث تخريج الموظفين من كتاب، ووعظة [2].

الموضوع الأول ـ أنواع المدارس العثمانية قبل فترة التنظيمات وبعدها:

ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعندما شعرت الدولة العثمانية أن الهزائم العسكرية المتكررة التي تعرضت لها كان بسبب عدم مواكبة التقدم والتطور قامت بإصلاحات تشمل جوانب الحياة المختلفة ومن ضمنها التعليم [3].

فقامت الدولة العثمانية على تشكيل لجنة من أجل النهوض في التعليم سنة 1845م اسمها (مجلس المعارف المؤقت) الذي صار يسمى في السنة التالية (مكتب نظارة المدارس العمومية) ، وأقر قانون صدر في السنة نفسها مبدأ التعليم المجاني والإلزامي ثم قامت على إنشاء سنة 1848م أول دار للمعلمين وتوجت عملها سنة 1857م بإنشاء (وزارة المعارف العمومية) ، وسنة 1868م أصدرت الدولة فرمان مهم فيه إلزامية التعليم الابتدائي من سن السابعة إلى الحادية عشرة [4].

و في سنة 1869م صدر نظام للمعارف وهو قانون مفصل حدد الهيكل الإداري لجهاز التعليم كما حدد أنواع المدارس، وسنوات الدراسة فيها [5] ، **وحسب هذا النظام تم تقسيم المدارس في الدولة العثمانية إلى** [6] :

مدارس (عمومية) ومدارس (خصوصية) ، وجعل التعليم العام إلزامياً ومجانياً

لمدة أربع سنوات في المدارس الأولية (الابتدائية) في المدن والقرى، أما مدارس المرحلة التالية (الرشدية) التي تستمر فيها الدراسة لمدة أربع سنوات أخرى نص القانون على أن تكون في المدن الكبرى، وقسم التعليم الثانوي إلى مرحلتين: سفلى (إعدادية) وعليا (سلطانية) [7].

المدارس العمومية التي تشرف عليها الدولة المنتشرة في اللد وجوارها هي:

1. مرحلة التعليم الابتدائي ومدتها 7 سنوات وتقسم إلى:

- مرحلة التعليم الابتدائي الدنيا (المكاتب الصبيانية) ثلاث سنوات في المدن، وأربع سنوات في القرى و كانت مجانية التعليم، وهذه المدارس هي أدنى المراحل، مدة الدراسة بها أربع سنوات والتعليم بها إلزامي للذكور (7 – 11) والإناث (6 – 10) ومدارس الذكور منفصلة عن مدارس الإناث [8].

- مرحلة التعليم الابتدائي العليا (المكاتب الرشدية)

ومدة الدراسة أربع سنوات وتبدأ من سن 11 إلى سنة 15 سنة، والتعليم في هذه المرحلة مجاني، هذه المدارس تكون في كل قصبة يتجاوز أهلها عن 500 أسرة ويكون لكل مدرسة (مكتب) رشدي معلم أول، ومعلم ثانٍ وإذا كان في المنطقة مسلمون ومسيحيون يتم إنشاء مدرسة رشدية واحدة شرط أن يكون هناك أكثر من مائة بيت [9].

لقد كان للإناث مدارس رشدية في المدن الكبرى وإذا كان هناك مسلمات ومسيحيات يكون للمسلمات مكتب رشدي (مدرسة رشدية) منفرد، وللمسيحيات مكتب رشدي منفرد، ولهذه المدارس معلمات من الإناث ومدة الدراسة أربع سنوات [10].

2. مرحلة التعليم الثانوي: وهذه المرحلة غير موجودة في اللد وجوارها بل هي غير موجودة في قضاء يافا عامة خلال فترة الدراسة، ومدتها ست سنوات تقسم إلى [11]:

- مرحلة التعليم الثانوي الدنيا (مكتب إعدادي) مدة الدراسة ثلاث سنوات، وتقتصر هذه المدارس على المدن أو المناطق فيها أكثر من 1000 أسرة وتنفق الحكومة على هذه المدارس.

- مرحلة التعليم الثانوي العليا (مكتب سلطاني) مدة الدراسة ثلاث سنوات، وتقتصر على الطلاب الذين نجحوا في المدرسة الثانوية الدنيا، وهي مدارس غير مجانية التعليم حيث تتقاضى المدرسة الرسوم من الطلاب وتقبل 5% من الطلاب مجانياً و10% نصف الأجر.

3. مرحلة التعليم العالي (المكتب العالي) وهي دار المعلمين، ودار المعلمات، ودار ومكاتب الفنون والصنائع الأخرى وهي تقتصر على الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي العليا [12].

لقد كانت مرحلة التعليم الثانوي العليا (مكتب سلطاني) تقتصر هذه المدارس على القدس أما مرحلة التعليم العالي (المكتب العالي) لا يوجد أي منها في فلسطين وإنما أنشئت في إسطنبول، ودمشق، وبيروت [13]، لم يتم إنشاؤها في منطقة اللد وجوارها بل تم إنشاؤها في مراكز الولايات (مثل دمشق والقدس).

الموضوع الثاني ـ المناهج والامتحانات في المدارس الحكومية العثمانية:

من خلال الاطلاع، ودراسة الدستور، وبعض الصحف المعاصرة لفترة الدراسة استطاع الباحث أن يتوصل إلى أهم المناهج التي تُدرس في المدارس (الابتدائية والرشدية) وهي:

أ. المواد المُدرسة في المدارس الابتدائية:

المواد التي تُدرس في المدارس الابتدائية كما ورد في الدستور العثماني وتسمى ألف باء وهي:

القرآن الكريم مع التجويد، والرسائل والمتعلقة بـ (الاخلاق) تعليم الكتابة وعلم الحال، مختصر فن الحساب، مختصر التاريخ العثماني، مختصر الجغرافيا، رسالة جامعة للمعلومات النافعة (لغير المسلمين) [14].

وفي المادة السابعة يحق تغيير أي مقرر أو تعديله بموافقة المجلس المحلي بعد موافقة نظارة المعارف الجليلة، ورأي مجلس المعارف الكبير [15]؛ لأنها الجهات الرئيسة المشرفة على التعليم الحكومي و القادرة على تغيير أي مقرر أو تعديله.

يتم ترفيع الطلاب والطالبات الذين أنهوا هذه المرحلة إلى المكاتب الرشدية بدون امتحان مع العلم أن مدارس الطلاب مستقلة عن مدارس الطالبات [16].

وفي «سالنامة نظارت المعارف العمومية « نجد جدولاً للمواد المُدرسة في المدارس الابتدائية مع تفصيل كل مادة على حدة وهي [17]: ألف باء، والقرآن الكريم، والتجويد، وعلم الحال، إملاء، وقراءة، وصرف عثماني، حساب، وحسن الخط، و لابد من الإشارة إلى أن «سالنامة نظارت المعارف» تفصل وتبين المواد المُدرسة وعدد الدروس بشكل وافٍ [18].

وحسب جريدة ثمرات الفنون كان يُدرس في هذه المدارس الابتدائية منهاج دراسي مكون من المواد التالية: ألف باء عثماني، وحساب ذهني، وقراءة، وخط، وعلم الحال الديني، أجزاء من القران الكريم مع التجويد، التاريخ، الجغرافيا، الأخلاق، والنظافة، والإنشاد [19].

في عام 1910م أصدر مدير معارف سورية برنامج التعليم الابتدائي الذي وضعه مجلس معارف الولاية وهذه المواد هي:

جزء ألف باء، أجزاء من القران الكريم، وخط على الألواح، وعلم الحال الديني، وعلم الحال الوطني، والتاريخ، والحساب، والجغرافيا، واللسان العثماني، وحسن الخط، والإنشاء، والنظافة [20].

وفي عام 1913م صدر قانون عثماني جديد للتعليم يتضمن إدخال إصلاحات متعددة الجوانب وبموجبه أصبح التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً في جميع الولايات العثمانية، وتضمن القانون عدداً من المواد التي هدفت إلى تقوية سلطة وزارة التعليم (المعارف) في العاصمة، وسلطة الموظفين الحكوميين على المدارس الابتدائية الأولية التي كانت تشرف عليها الجمعيات المحلية في القرى، وتم دمج المدارس الابتدائية بالمدارس الرشدية وظهرت مدارس تسمى المدارس السلطانية ومدة الدراسة بها 12 سنة الخمس الأولى منها ابتدائية وفي المادة 15 من هذا القانون الجديد للتعليم ضمنت حق جميع المواطنين العثمانيين في الالتحاق في المدارس دون تمييز [21] ، فحسب هذا القانون يحق للمواطن العثماني على اختلاف أعراقهم و أديانهم الالتحاق بالمدارس الحكومية على اختلاف أنواعها بشكل إلزامي ومجاني.

ب. المواد المُدرسة في المدارس الرشدية:

حسب المادة 23 في الدستور العثماني كان يُدرس في هذه المدارس المواد الآتية [22]:

مبادئ العلوم الدينية، قواعد اللسان العثماني، الإملاء والإنشاء، القواعد العربية والفارسية، علم الحساب، أصول مسك الدفتر، رسم الخطوط، مبادئ الهندسة، التاريخ العمومي والتاريخ العثماني، الجغرافيا، الجمباز. يتم تدريس اللغة الفرنسية في السنة الرابعة من هذه المرحلة اختيارياً على اعتبار أن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية بعد اللغة التركية، اما بالنسبة للأمور المذهبية في الدين لغير المسلمين فتدرس كل فئة حسب لغتها الرسمية ولسانها.

وكما ذكرنا سابقا فإن مدارس الذكور منفصلة عن مدارس الإناث ولا يجوز للمعلمين العمل في مدارس الإناث إلا في حالة عدم وجود معلمات وبصورة مؤقتة بشرط أن يكون المعلم مسن [23].

وفي «سالنامة نظارت المعارف العمومية « نجد جدولاً للمواد المُدرسة في المدارس الرشدية وهي [24] : ((القران الكريم مع التجويد وعلوم دينية، عربي، تركي، فارسي، فرنسي (وتكون في السنة الأخيرة من المرحلة) ، حساب، هندسة، جغرافيا، تاريخ، معلومات نافعة، حسن خط، رسم)) .

و لابد من الإشارة هنا إلى أن سالنامة نظارت المعارف كانت تفصل وتبين المواد المُدرسة وعدد الدروس بشكل وافٍ [25] .

أما مناهج مدارس الإناث الرشدية فكان يُدَّرس بها: العلوم الدينية، والتاريخ، والجغرافيا، وقواعد اللسان العثماني، وأصول الحساب، ومبادئ قواعد العربية والفارسية، وعمليات الخياطة، وتدبير البيوت، والرسم، والموسيقى [26] ، وفي «سالنامة نظارت المعارف العمومية « نجد جدولاً للمواد المُدرسة في مدارس الإناث الرشدية وهي [27] :

ألف باء ومعلومات شفاهية، القران الكريم مع التجويد، علوم دينية، إملاء وكتابة، قواعد اللسان العثماني، عربي، فارسي، حسن خط، دروس وأشياء ومعلومات نافعة، إدارة بيتيه، أخلاق، حفظ الصحة، حساب، جغرافيا، تاريخ.

مما سبق نلاحظ منهاج مدارس الإناث يختلف عن منهاج مدارس الذكور بوجود مواد خاصة بالإناث مثل: تسمى تدبير البيوت، وعمليات الخياطة.

الموضوع الثالث ـ شعبة المعارف:

لقد نص نظام المعارف العمومية حسب دستور 1869م على وجوب تشكيل مجلس للمعارف، حيث يشكل في كل ولاية مجلس للمعارف ليكون شعبة لمجلس معارف دار السعادة الكبير (في اسطنبول) ومهمات هذه المجالس إضافة إلى تنفيذ الأحكام والتعليمات التي ترد من نظارة المعارف والمحافظة على المخصصات المالية، وما يتحصل من الإعانات التي تؤخذ من الأهالي، وصورة صرفها، واستعمالها، والإشراف على التعليم في المنطقة، وتعيين المعلمين ونقلهم، ومكافأتهم، ورواتبهم، وإجراء امتحانهم، وإعطائهم أوراق الشهادة وإضافة لكل ذلك يتم رفع مضبطة إلى معارف الولاية عن أحوال التعليم [28] .

وقد زودتنا سجلات محكمة يافا الشرعية بأسماء عدد من رؤساء شعبة المعارف في قضاء يافا ومنهم:

إبراهيم أفندي بن حصن الدين بن العارف بالله الشيخ عبدالقادر أفندي أبي رباح

الدجاني رئيس شعبة معارف قضاء يافا [29] ، و الشيخ محمد توفيق أفندي بن السيد عبدالله أفندي بن الشيخ محمد أفندي الدجاني رئيس معارف يافا [30] .

الموضوع الرابع ـ الأنماط التعليمية المنتشرة في اللد وجوارها:

1. الكتاتيب:

أوردت المعاجم اللغوية أن الكُتاب موضع تعليم الكتاب، والجمع كتاتيب والمكاتب والكتاب أيضاً تعني الصبيان والمُكتب هو المعلم والمَكتب هو مكان التعليم [31] .

إن الكتاتيب ظاهرة تعليمية قديمة عرفها العرب منذ الجاهلية، واستمرت في أسلوبها التقليدي في تلقين الصغار مبادئ القراءة والكتابة وبعض المعارف الأخرى حتى نهاية العهد العثماني، واستمرت حتى منتصف القرن العشرين [32] .

وكانت هذه المدارس الدينية أو شبه دينية ملحقة عادة بالمساجد بينما كان عدد الطلاب فيها قليلاً، وكانت طرق التعليم تقليدية تعتمد في معظمها على الحفظ والتلقين والتكرار [33] .

لقد كان التعليم في الكتاب في المقام الأول في قراءة القران الكريم وتحفيظه لا في دراسته وتفسيره إضافة إلى تعليم القراءة والخط [34] .

وفي هذه النمط يتولى فيه شيخ الكُتاب التدريس سواء أكان ذلك في المسجد أم في منزل الشيخ مقابل هبات عينية كالسمن والحبوب والبيض وغيرها، وهي من الأجور الزهيدة وتسمى (الخميسية) ؛ لأن الشيخ يأخذها كل خميس من الأسبوع، ويُدرس بها القرآن الكريم في المقام الأول، و يُدرس بها كيفية القراءة والكتابة، وبعض الحساب، وقليل من المعارف الدينية واللغوية، وكان هناك بعض كتاتيب للبنات يطلق على المعلمة لقب (الخوجة) وكانت هذه الكتاتيب تقام عادة بالقرب من المساجد أو في المساجد نفسها، أو في الزوايا و الخوانق والترب، أو في منزل الشيخ نفسه، أو في أي بيت أو غرفة صالحة لهذا الغرض [35] .

كانت أجور الشيخ رمزية تدفع يوم الخميس من كل أسبوع قبل عطلة الجمعة وهي عبارة عن بيض أو خبز وغيرها من الأجور العينية، ومنهم من كان يتقاضى أجور نقدية، ويسمى ما يتقاضاه الشيخ كل أسبوع (الخميسية) [36] .

إن عدداً من الكتاتيب التي عرفت في العهد العثماني ظل بعضها مستمراً إلى وقت متأخر من الانتداب البريطاني **ومن هذه الكتاتيب**:

كُتاب الشيخ محمد بكر بن عمر بن بكر في جامع اللد [37] ، وكُتاب الشيخ سليم حسن

اليعقوبي في المسجد العمري (الجامع الكبير في اللد) [38].

ومن مدرسي الكتاتيب في العهد العثماني:

الشيخ سليم حسن اليعقوبي، والشيخ رباح الناجي الكيالي (العهد العثماني)، والشيخ عمر الشاقلدي، والشيخ عثمان علي عبد الله، والشيخ عبد البديع العكش الصالحي، والشيخ محمود الغالي، وبنات حمزة أخوات الحاج إبراهيم حمزة (في العهدين العثماني والبريطاني) [39].

ومن قرية المزيرعة تخرج من الأزهر في عام 1323هـ/ 1905م الشيخ يوسف عبد الرحمن، والشيخ عمر عبد الله ناصر، وقد تتلمذا على يد الشيخ محمد عبده، والشيخ جمال الدين الأفغاني، و استلم الشيخ يوسف عبد الرحمن التدريس رسمياً في مدرسة القرية (الجامع) حتى نهاية الحكم العثماني، أما الشيخ عمر عبد الله ناصر فقد اعتذر عن التدريس في مدرسة القرية (الجامع) واكتفى بعقد الحلقات الدراسية الدينية لأهالي القرية في ساحة الجامع بعد صلاة العصر وبخاصة في شهر رمضان المبارك يعلمهم ويرشدهم [40].

ولقد نجحت هذه الكتاتيب إلى حد ما في سد بعض النقص الحاصل في المدارس الحكومية التي أنشأتها الدولة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، **ومما يدل على انتشار التعليم الديني (الشرعي) في منطقة الدراسة ظهور عدد من العلماء والأعيان منهم:**

- الشيخ خليل بن حماد بن أديب اللدي: فقيه، من أهل (لد) تعلم بالأزهر، وصنف (المطالب السنية– ط) أبواب فقهية لم ترد في مجلة الأحكام العدلية كالوقف والطلاق، وفي مقدمتها ترجمة له 97 صفحة توفي سنة 1912م [41].

- الشيخ اليَعْقُوبي (1297 – 1359 هـ = 1880 – 1941 م) سليم بن حسن اليعقوبي، أبو الإقبال: شاعر، كثير النظم، له علم بالفقه والأدب. ولد في بلدة (لدّ) بفلسطين، وتعلم بها، ثم بالأزهر، حيث أقام 12 عاما. وعين مدرسا في جامع (يافا) فمفتيا لها سنة 1322 ه، وتوفي بمكة بعد تأدية مناسك الحج. وكان ينعت بحسّان فلسطين، له حسنات اليراع وهو ديوان شعره في شبابه، و (حكمة الإسلام) رسالة، و (الاتحاد الإسلامي) و (المنهج الرفيع في المعاني والبيان والبديع) ، و (حسّان ابن ثابت) [42].

- السيد حسين أفندي حسني بن الشيخ عمر أفندي الخطيب اللدي كان معلماً في مكاتب رشدية في ولاية حلب ثم نائباً في قضاء اللحية من ولاية اليمن، وكان نائباً بقضاء قطر التابع لولاية البصرة وكان نائب حصن الأكراد [43].

- السيد محمد تميم أفندي بن عمر أفندي الخطيب نائب في قضاء بيت فقيه من ولاية اليمن [44].
- الشيخ محمد مطر بن السيد أحمد سيف الدين الحسيني اللدي أي أنه من اللد [45]، تولى منصب نائب الشرعي مرتين في محكمة اللد الشرعية، فقد تم تعيين الشيخ محمد مطر بن السيد أحمد سيف الدين الحسيني نائباً في قصبة اللد سنة 1325هـ [46]، و عين نائباً في قصبة اللد مرة أخرى سنة 1327هـ [47].
- الشيخ عبد الغني بن ياسين اللدي: فقيه حنبلي من أهل نابلس، أصله من لد له « دليل الناسك لأداء المناسك « توفي سنة 1319هـ/ 1901م [48].

إن وجود هذا العدد من العلماء دليل واضح على انتشار التعليم الشرعي (الكتاتيب) في منطقة الدراسة.

2. المدارس الحكومية:

- **المكاتب (المدارس) الابتدائية:**

المدارس الرسمية (الحكومية) هي المدارس التي تديرها الدولة إذ يتم تعيين مديرها ومعلميها وباقي منتسبيها من قبل الدولة وتسمى عادة (مكتب) وجمعها (مكاتب) [49].

وحسب سالنامة ولاية سورية 1288هـ/ 1871م كان يوجد في منطقة اللد وجوارها ثلاثة مكاتب (مدارس) ابتدائية للذكور و مكتبان (مدرستان) ابتدائيان للإناث، وكان يوجد في اللد نفسها مدرسستان ابتدائيتان واحدة للذكور والثانية للإناث [50]، و مدرسة اللد الأميرية للبنين تقع جنوب شرق المدينة قرب بيّادر المدينة (النوادر) وعلى الشارع المؤدي للحارة الشرقية، وكانت تتكون من خمسة صفوف (الأول الابتدائي– الخامس الابتدائي) ، وكان يدير المدرسة في العهد العثماني يعقوب الجمل [51]، ومن المدرسين في العهد العثماني صالح الصالحي، والشيخ سعيد الفار [52].

وأما القرى المجاورة للد فقد ذكرت لنا سجلات محكمة يافا الشرعية وجود بعض من مدارس (مكاتب) ابتدائية وأسماء المعلمين بها مثل:

معلم في مكتب ابتدائي قرية جمزو الشيخ حسن بن صالح الطيبي [53]، ومعلم في مكتب قرية السافرية الشيخ سعيد أفندي الخليل [54]، ومعلم في مكتب قرية بيت دجن الشيخ عبد الرحيم المصلح [55].

يرى (دروزة) في مذكراته أن المدرسة الابتدائية تمتاز بالمظهر الديني فكان يشدد على الطلاب لأداء الصلاة والاهتمام بتعليم القرآن الكريم وتجويده، وكانت المدرسة في

آخر كل سنة تقيم احتفالاً بالختم القرآني وكان الطالب الذي يختم القران يزين كرسيا بالفوانيس والأشرطة الحريرية المتنوعة والزهور، ويلبس الطالب ملابس جديدة، ويكون أهله وجيرانهم وأصدقاؤهم مجتمعين في المدرسة، ثم يركب فرساً وتنظم له زفة كبيرة تنشد بها والأهازيج وتسيير في الشوارع والحارات [56].

- **المدارس الرشدية**:

لم يتم إنشاء مدرسة رشدية في اللد إلا في السنوات الأخيرة من العهد العثماني حيث أوردت جريدة فلسطين سنة 1913م وجود مدرسة تسمى (مدرسة اللد الرشدية) [57].

- **المدارس الخاصة (غير رسمية)**

المدارس غير رسمية هي التي تقيمها الأفراد والطوائف والأجانب، ولا يتم تعيين منتسبيها من قبل الدولة بل من قبل مؤسسيها الذين يتحملون نفقاتها، وتستوفي الأجور من طلبتها، وهي نوعان: النوع الأول مدارس خاصة إسلامية، والنوع الثاني المدارس غير إسلامية [58].

النوع الأول مدارس إسلامية لم توجد في منطقة الدراسة بل كانت معظم المدارس الخاصة مدارس تبشيرية أسستها الإرساليات الأجنبية، ولم تذكر المصادر وجود مدارس أهلية خاصة أنشأها أهل البلاد.

لقد ارتبط التعليم الأجنبي في فلسطين مباشرة بأوضاع الدولة العثمانية السياسية، ومدى تدخل الدول الأجنبية في شؤونها الداخلية، وتزامن هذا التداخل تحديدا مع ضعف الدولة العثمانية، وبداية انحسارها، ولقد تغلغل الأجنبي في فلسطين عبر الإرساليات التبشيرية.

مع وجود مدارس ذكرتها سالنامة المعارف تحت عنوان المدارس غير الإسلامية دون ذكر إلى أي طائفة تتبع. مثل:

- **مدارس (الإرساليات التبشيرية)** :

وتسمى المدارس غير الإسلامية، وكانت قسمين: القسم الأول مدارس (الملّية) وتعود ملكيتها إلى الطوائف الدينية، وتغطي نفقاتها الأوقاف المخصصة لها، وتدار من قبل الطوائف والبطريركيات، و التي تتبعها القسم الثاني هي المدارس الخاصة التي تقام من قبل الأفراد والأشخاص [59] ، و القسم الأول كان منتشراً في منطقة الدراسة عكس القسم الثاني غير الموجود فلم يؤسس الأهالي مدارس خاصة، ويمكن إرجاع ذلك إلى وجود عدد

من المدارس الحكومية الكافية أما إنشاء المدارس غير الإسلامية فلها أهداف أخرى غير التعليم أهما نشر الثقافة الغربية.

ومما يلفت النظر أن هذه المدارس التي أسسها المبشرون في أواخر الحكم العثماني، وكان مستوى التعليم في هذه المدارس أعلى من مستوى المدارس الحكومية كما أنها كانت إجمالاً أكثر اهتمام باللغة العربية [60].

التعليم المسيحي:

لقد ذكرت سالنامة المعارف لسنة 1318هـ وتحت عنوان المدارس غير الإسلامية، ومن دون ذكر أي طائفة تتبع لها وجود مدرستين كان صاحب الترخيص في اسم (فسيس ولتيرس) وهي مدرسة ابتدائية للذكور تأسست سنة 1282هـ/ 1865م، وتم ترخيصها سنة 1313هـ كان بها سنة 1318هـ 30 طالباً، ومدرسة ابتدائية للإناث تأسست سنة 1284هـ/ 1868م رُخصت سنة 1313هـ كان بها سنة 1318هـ 60 طالبة [61]، ولابد من الإشارة هنا إلى أن المسلمين التحقوا بهذه المدارس لأن مستوى التعليم بها أعلى من مستوى التعليم في المدارس الحكومية كما ذكرنا سابقاً، ولقد أسهمت عملية التدريس باللغة التركية في المدارس الحكومية، إلى الإقبال الشديد على المدارس الخاصة، والتابعة للجاليات الأجنبية والمؤسسات الخاصة لكونها تستخدم اللغة العربية في التدريس [62].

أما مدارس الأرثوذكس فقد اهتمت الحكومة الروسية (باعتبارها أكبر دولة أرثوذكسية) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بإنشاء المدارس لتعليم أبناء الطائفة الأرثوذكسية في بلاد الشام في إطار خططها لتقوية المذهب الأرثوذكسي بين أتباعه من المسيحيين المحليين، ونشر الثقافة الروسية بينهم، والتصدي للإرساليات التبشيرية الغربية التي تسعى لتحويل الأرثوذكس إلى المذاهب المسيحية الغربية [63].

وقد ذكرت سالنامة المعارف العمومية لسنة 1318هـ وجود مدرستين ابتدائيتين للروم الأرثوذكس واحدة للذكور وأخرى للإناث تأسست كل منهما سنة 1160ه، وتم ترخيصهما سنة 1313هـ كان في مدرسة الذكور سنة 1318هـ 35 طالباً [64].

المُنهاج الذي درس في هذه المدارس: القراءة والكتابة باللغة العربية، والحساب، وكتب التدريس هي (نخب الملاح) وكتاب (السراج المنير) [65].

ومما جعل المواطنين يُقبلون على مدارس الجمعية الروسية (الأرثوذكسية) مراعاتها للخصائص القومية للسكان العرب فعملت على إدخال موضوع تاريخ الخلافة العربية في برامج تعليمها، وتعليم التلاميذ تاريخ الأدب العربي الحديث بطريقة معاصرة [66].

أما البروتستانت فقد ذكرت سالنامة المعارف العمومية لسنة 1318هـ وجود مدرستين ابتدائيتين للبروتستانت واحدة للذكور تأسست سنة 1282هـ/ 1865م و أخرى للإناث تأسست 1284هـ/ 1901م كان يوجد فيهما سنة 1318 – 1319هـ 30 طالباً و 60 طالبة [67] ، وفي سالنامة المعارف 1321هـ كان في مدرسة الذكور 30 طالباً و في مدرسة الإناث 69 طالبة [68] .

وعلى ما يبدو أن المدارس البروتستانتية كانت تركز على تدريس اللغة الإنجليزية، فكانت تدرس اللغات الإنجليزية، والعربية، والتركية، والفرنسية، والحساب، والجبر، والطبيعيات، والجغرافيا، والتاريخ، والفزيولوجيا (علم الإحياء) ، والتصوير، والموسيقى، والأدب، والكتاب المقدس [69] ، وهذا ما أكد عليه الفار في كتابه اللد أن الطلاب يتلقون فيها العلوم المختلفة، واللغتين العربية والإنجليزية [70] .

وكانت المدارس البروتستانتية اتبعت مجانية التعليم في بداية إنشائها إلا أنها غيرت سياستها وبدأت تفرض الرسوم على طلابها [71] .

الموضوع الخامس ـ أساليب وأدوات التدريس والتقويم:

لقد اعتمد المعلمون على الحفظ والتلقين للطلاب، وكانت تعليمات التقويم المدرسي خاضعة لمفتشي المعارف العثمانيين، واعتمدت تقاريرهم على قدرات المعلمين في تحفيظ المقررات المواد الدينية، والقرآن الكريم، وعلى الالتزام باستخدام اللغة التركية في التعليم، وقد أصبحت عمليات التفتيش من صلاحيات مجالس التعليم في كل ولاية للتأكد من كفاءات المعلمين، وتعتمد عملية التفتيش على الكتاتيب والزوايا الموجودة في المساجد [72] .

وقد كان العقاب البدني منتشراً بدرجة كبيرة؛ فقد كان أسلوب المعلمين في المدارس أسلوباً قمعياً، حيث يستعمل المعلمون سلطاتهم على الطلاب الذين يقضون معظم أوقاتهم في المدرسة فيستخدمون العقاب البدني بشكل عنيف ضد الطلاب لإجبارهم على الحفظ أو في حالة حدوث أي إساءة منهم [73] ، وقد أكد (دروزة) في مذكراته على ذلك فذكر أن الطلاب المُشتكي عليهم من قبل المعلمين أو الطلاب يعاقبون بـ (الفلقة) وكان المدير هو الوحيد الذي يستطيع عقاب الطلاب بالفلقة، وكان يضربهم أحياناً بالسوط على أكف أيديهم ومن حق المعلمين استخدام السوط أيضاً كعقاب في حين كان الطالب يعاقب ليس بسبب عدم تحصيله الدراسي بل في الغالب يعاقب لأنه ارتكب سلوكاً سيئاً

أو أنه لا يحترم تعليمات إدارة المدرسة، بينما كان للمجتهدين في دروسهم وواجباتهم وسلوكهم ورقات مذهبة منها ما يسمى (أفرين) وهي كلمة فارسية بمعنى (مرحى) وهي التي عرفها العوام بمعنى (عفارم) ، ومنها ما يسمى (تحسين) ، وهي أرقى وأكبر حجما ومنها ما يسمى (امتياز) وهي أرقى وأكبر وكان الطلاب يحتفظون بهذه الجوائز إلى آخر السنة بأمر من إدارة المدرسة، ويقدمونها لإدارة المدرسة التي توزع عليهم جوائز في آخر السنة كتب مقابل ذلك [74] .

وبالنسبة إلى تقويم الطلاب فكان يعتمد على أساليب الحفظ التي يستخدمها المعلمون لتبرير نجاحهم في مهنتهم وتبقى الامتحانات الكتابية والشفوية هي أكثر الأساليب المتبعة في ذلك [75] .

وحسب نظام المعارف الموجود في الدستور فقد كان يُعقد ثلاثة امتحانات منها امتحانان فقط تُعقد في منطقة الدراسة (للمدارس الابتدائية والرشدية) و هما [76] :

1. امتحان يجري في نهاية كل سنة للانتقال من صف إلى آخر ضمن المرحلة الواحدة، ويسمى (الصنف الامتحاني) ، ويجري الامتحان في المكاتب الصبيانية (الابتدائية) بحضور المعلمين في مجلس اختيارية القرية أو المحلة، أما المدارس الرشدية فيعقد الامتحان بحضور أهل العلم في المدينة أو القرية إضافة إلى معلم أول من مكتب الرشدية.

الامتحان الثاني يسمى (الامتحان المكتبي) يُجرى في ختام المرحلة، وبعد النجاح ينتقل الطلبة من رشدي إلى إعدادي وهكذا.

وكان التلاميذ الذين يمتحنون النوع الثاني يحصلون على شهادة تثبت أهليتهم، ويمكنهم بهذه الشهادة أن يقبلوا في مكتب أعلى دون امتحان [77] .

كانت الامتحانات شفوية فقط فقد كان يعطى لكل مادة عدة أيام للاستعداد، وكان يدعى (كما ذكرنا سابقاً) بالإضافة إلى معلم المادة شخصان أو ثلاثة من المعلمين أو ممن لهم إلمام بالمادة من الموظفين وضباط وعلماء في المدينة، ويدخل الطلاب واحداً بعد الآخر، ويوجه إليهم المعلم أو أحد الأشخاص الأسئلة ويستمعون إلى إجاباتهم ثم يخرج ويقرر له الممتحنون العلامة، وكانت العلامة التامة (عشرة) وتوصف (علّى الأعلى) وهذا هو الوصف الذي يوصف به من أخذ (تسعة) أيضاً ثم توصف الثمانية والسبعة بوصف (أعلى) وبعدها وصف وسط [78] .

الخاتمة:

في ختام هذا البحث توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

1. لقد بدأت الدولة العثمانية في بناء المدارس الحكومية في اللد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهي فترة متأخرة جداً وقد كان للحكم المصري لبلاد الشام 1831 – 1841م اثر كبير على الأحوال التعليمية في الدولة العثمانية.

2. إن المدارس الحكومية التي كانت منتشرة في اللد قليلة العدد ولم تُغطِ احتياجات أهالي اللد التعليمية، وهذه المدارس كانت نوعين فقط إما ابتدائية أو رشدية.

3. انتشر التعليم الشرعي (الكتاتيب) في منطقة الدراسة، و قد نجحت هذه الكتاتيب إلى حد ما في سد بعض النقص الحاصل في المدارس الحكومية التي أنشأتها الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فنجد عدد كبير من العلماء الذين تخرجوا منها.

4. لقد ارتبط التعليم الأجنبي في منطقة الدراسة بشكل مباشر بأوضاع الدولة العثمانية السياسية ومدى تدخل الدول الأجنبية في شؤونها الداخلية وتزامن هذا التداخل تحديدا مع ضعف الدولة العثمانية وبداية انحسارها، ولقد تغلغل الأجنبي في فلسطين عبر الإرساليات التبشيرية.

5. لقد تم تأسيس عدداً كبيراً من المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية) و كانت أكثر من المدارس الحكومية وهذه المدارس أكثرها ابتدائية، وقد سدت المدارس الأجنبية (الإرساليات التبشيرية) النقص الناجم في المدارس الحكومية.

الهوامش:

1. للمزيد انظر: أوغلي، أكمل الدين، 1999م، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، مج2، ص ص 314 – 3191، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية، سيشار إليه لاحقاً، أوغلي، الدولة.
2. العمايرة، محمد حسين، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين خلال العهد العثماني، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 109، 1997م، ، ص231، سيشار إليه لاحقاً، العمايرة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين.
3. العمايرة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين، ص232.
4. للمزيد انظر: العسلي، كامل، التعليم في فلسطين من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الحديث، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد الثالث، ص24، ط1، بيروت 1990م، سيشار إليه لاحقاً، العسلي، التعليم في فلسطين؛ أوغلي، الدولة، مج2، ص 407 – 408.
5. العسلي، التعليم في فلسطين، ص24.
6. الدستور العثماني، نوفل نعمة الله (1300هـ/ 1883م) ، مراجعة خليل أفندي الحوراني (مترجم) ، بيروت، المطبعة الأدبية، مج 2، ص156، سيشار إليه لاحقاً، الدستور.
7. المصدر نفسه، مج2، ص ص156 – 160
8. المصدر نفسه، مج2، ص ص157 – 158.
9. المصدر نفسه، مج2، ص ص159 – 160.
10. المصدر نفسه، مج2، ص ص160 – 161.
11. المصدر نفسه، مج2، ص ص 161 – 164.
12. المصدر نفسه، مج2، ص ص 165 – 166.
13. نشوان، جميل عمر (2004م) ، التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، دار الفرقان، ص50، عمان، سيشار إليه لاحقاً، نشوان.
14. الدستور، مج 2، ص157.
15. المصدر نفسه، مج 2، ص157.
16. المصدر نفسه، مج 2، ص158.

17. سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م، ص338؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ/ 1899م، ص385.

18. للمزيد انظر: سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م، ص ص338 – 353؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ/ 1899م، ص ص385 – 400.

19. جريدة ثمرات الفنون، بيروت، ع 889، 20 حزيران 1892م، ص ص –3 4.

20. جريدة المقتبس، دمشق، عدد 534، 26 تشرين ثاني 1910م، ص3.

21. القطشان، عبد الله، التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516 – 1948م، ج1، ص16، ط1، دار الكرمل للنشر، عمان، 1987م، سيشار إليه لاحقاً، القطشان، التعليم.

22. الدستور، مج 2، ص159.

23. المصدر نفسه، ص159.

24. سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م، ص358؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ/ 1899م، ص402.

25. للمزيد انظر: سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م، ص ص359 – 392؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ/ 1899م، ص ص403 – 432.

26. الدستور، مج2، ص161.

27. سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1316هـ/ 1898م، ص393؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، عام 1317هـ/ 1899م، ص433.

28. الدستور، مج 2، ص ص177 – 179.

29. السجل الشرعي لمحكمة يافا رقم (72) ، 15 رج 1316هـ/ 4 ك1 1898م، ص 7، سيشار إليه لاحقاً، س ش يافا.

30. س ش يافا (99) ، 2 ر1 1325هـ/ 15 ني 1907م، ص98.

31. للمزيد انظر: الفراهيدي، خليل بن أحمد (ن170هـ/ 786م) ، العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د. ت، د. ط، الأردن، ج5، ص341؛ ابن منظور،

محمد بن كرم بن علي (ت711هـ/ 1311م) ، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج1، ص699.

32. رشيد، عبد الله، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمّان 1900 – 1958م، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمّان، 1993م، ص6، سيشار إليه لاحقاً، رشيد، الكتاتيب

33. العمايرة، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين، ص231.

34. العسلي، التعليم في فلسطين، ص9.

35. انظر: أوغلي، الدولة، مج2، ص309؛ خريسات، محمد عبد القادر، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م14، ع 15، 1987م، ص20؛ الفار، محمد مصطفى، 2009م، مدينة اللد– موقعا وشهرة وتاريخا ونضالا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ص109، سيشار إليه لاحقاً، الفار، مدينة.

36. الفار، مدينة، ص110.

37. س ش يافا (86) ، 16 ش 1319هـ/ 27 تش2 1901م، ص ص185 – 186.

38. الفار، مدينة، ص110.

39. المرجع نفسه، ص ص–115 116.

40. رمحي، قاسم أحمد، 2004م، المزيرعة) إحدى قرى فلسطين المدمرة) ، ط2، د. ن، عمان، ص ص85 – 86، سيشار إليه لاحقاً، رمحي، المزيرعة.

41. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ) ، الأعلام، ج2، ص317، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، سيشار إليه لاحقاً، الزركلي، الأعلام.

42. الزركلي، الأعلام، ج3، ص117؛ الدباغ، مصطفى مراد، 1991م، بلادنا فلسطين، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع، فلسطين، ج4، ق2، ص474، سيشار إليه لاحقاً، الدباغ، بلادنا.

43. س ش يافا (77) ، 6 شع1318هـ/ 28 تش2 1900م، ص98؛ س ش يافا (63) ، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م، ص99؛ س ش يافا (64) ، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م، ص ص30 – 31؛ س ش يافا (61) ، 9 صف 1314هـ/ 19 تم 1896م، ص129.

44. سالنامة دولت علية عثمانية، سنة 1313هـ/ 1895م، ص 552؛ س ش يافا (63) ، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م، ص99؛ س ش يافا (64) ، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م، ص ص–30 31.

45. س ش يافا (63) ، 23 ر2 1313هـ/ 12 تش1 1895م، ص31.

46. س ش يافا (96) ، 9 ر1 1325هـ/ 22 ني 1907م، ص 241.

47. س ش يافا (111) ، 29 صف 1327هـ/ 21 اذ 1909م، ص107.

48. الزركلي، الأعلام، ج4، ص35.

49. بيات، فاضل مهدي، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت. 2002م، ص271، سيشار إليه لاحقاً، بيات، دراسات.

50. سالنامة ولاية سورية 1288هـ/ 1871م، ص 162.

51. الفار، مدينة، ص112.

52. المرجع نفسه، ص118.

53. س ش يافا (77) ، 28 ر1 1317هـ/ 5 ب 1899م، ص5.

54. س ش يافا (98) ، 29 ر1 1327هـ/ 19 ني 1909م، ص115.

55. س ش يافا (130) ، 30 ر2 1329هـ/ 29 ني 19011م، ص78.

56. دروزة، محمد عزت (1993م) ، مذكرات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج1، ص20، سيشار إليه لاحقاً، دروزة، مذكرات.

57. جريدة فلسطين، يافا، عدد 245، 1 حزيران 1913م، ص3.

58. بيات، دراسات، ص271.

59. بيات، دراسات، ص ص 271 – 272.

60. العسلي، التعليم في فلسطين، ص ص25 – 26.

61. سالنامة نظارت المعارف العمومية، 1318هـ، ص ص1658 – 1659.

62. نشوان، التعليم، ص54.

63. المحاميد، عمر، (1988م) ، صفحات من تاريخ الجمعية الروسية في فلسطين بين أعوام 1882 – 1914م، الطيبة، مركز إحياء التراث، فلسطين، ص74، سيشار إليه لاحقاً، المحاميد، صفحات؛ عبد اللطيف، لواء عكا، ص280.

64. سالنامة نظارت المعارف العمومية، 1318هـ، ص ص1652 – 1653؛ سالنامة نظارت المعارف العمومية، 1321هـ، ص730.

65. شلح، التعليم في فلسطين، ص231.

66. المحاميد، صفحات، ص54؛ شلح، التعليم في فلسطين، ص230.

67. سالنامة نظارت المعارف العمومية، 1319هـ، ص ص972 – 973.

68. سالنامة نظارت المعارف العمومية، 1321هـ، ص ص732 – 733.

69. كانت تدرس في المدرسة الانجليزية في حيفا؛ عبد اللطيف، زهير غنايم (1999م) ، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1864 – 1918م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص298، سيشار إليه لاحقاً، عبد اللطيف، لواء عكا.

70. الفار، مدينة، ص112.

71. عبد اللطيف، لواء عكا، ص144.

72. نشوان، التعليم، ص ص53 – 54.

73. نشوان، التعليم، ص54..

74. دروزة، مذكرات، ص155.

75. المرجع نفسه، ص55.

76. الدستور، مج 2، ص 179.

77. المصدر نفسه، مج 2، ص 180.

78. دروزة، مذكرات، ص157.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية غير المنشورة:

1. **سجلات محكمة يافا الشرعية:**
   - س ش يافا (61)، 9 صف 1314هـ/ 19 تم 1896م
   - س ش يافا (63)، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م
   - س ش يافا (64)، 4 مح 1314 هـ/ 14 حز 1896م
   - س ش يافا (72)، 15 رج 1316هـ/ 4 ك1 1898م.
   - س ش يافا (77)، 6 شع1318هـ/ 28 تش2 1318هـ/ 1900م.
   - س ش يافا (96)، 9 ر1 1325هـ/ 22 ني 1907م.
   - س ش يافا (98)، 29 ر1 1327هـ/ 19 ني 1909م.
   - س ش يافا (99)، 2 ر1 1325هـ/ 15 ني 1907م.
   - س ش يافا (111)، 29 صف 1327هـ/ 21 اذ 1909م.
   - س ش يافا (130)، 30 ر2 1329هـ/ 29 ني 19011م.
2. **السالنامات:**
   - **أ.** سالنامة ولاية سورية 1288هـ/ 1871م.
   - **ب.** سالنامة دولت علية عثمانية، سنة 1313هـ/ 1895م.
   - **ت.** سالنامة نظارة المعارف العمومية للأعوام التالية:
     - 1316هـ/ 1898م.
     - 1317هـ/ 1899م
     - 1318/ 1900م
     - 1319/ 1901م
     - 1321هـ/ 1903م.

ثانياً- المصادر المنشورة:

1. الدستور العثماني، نوفل نعمة الله (1300هـ/ 1883م) ، مراجعة خليل أفندي الحوراني (مترجم) ، بيروت، المطبعة الأدبية، مج 2.
2. المعاجم

- ابن منظور، محمد بن كرم بن علي (ت711هـ/ 1311م) ، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

- الفراهيدي، خليل بن احمد (ت170هـ/ 786م) ، العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، د. ت، د. ط، الأردن.

ثالثاً- المراجع العربية:

1. أوغلي، أكمل الدين، (1999م) ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، مج2، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية.
2. بيات، فاضل مهدي، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت. 2002م.
3. الدباغ، مصطفى مراد (1991م) ، بلادنا فلسطين، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع، فلسطين.
4. دروزة، محمد عزت (1993م) ، مذكرات، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
5. رشيد، عبدالله (1993م) ، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمّان 1900 – 1958م، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمّان، .
6. رمحي، قاسم أحمد، 2004م، المزيرعة) إحدى قرى فلسطين المدمرة) ، ط2، د. ن، عمان.
7. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ) ، الأعلام، ج2، ص317، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
8. زهير غنايم (1999م) ، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1864 – 1918م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
9. العسلي، كامل، التعليم في فلسطين من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الحديث، الموسوعة الفلسطينية، القسم2، المجلد الثالث، ص24، ط1، بيروت 1990م.

10. الفار، محمد مصطفى، 2009م، مدينة اللد– موقعا وشهرة وتاريخا ونضالا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.

11. القطشان، عبد الله، التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516 – 1948م، ج1، ص16، ط1، دار الكرمل للنشر، عمان، 1987م.

12. المحاميد، عمر، (1988م) ، صفحات من تاريخ الجمعية الروسية في فلسطين بين أعوام 1882 – 1914م، الطيبة، مركز إحياء التراث، فلسطين.

13. نشوان، جميل عمر (2004م) ، التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، دار الفرقان، ص50، عمان، سيشار إليه لاحقاً، نشوان.

ثالثاً- المراجع الأجنبية المترجمة:

1. أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية، 1999م، مج2.

رابعاً- الدوريات:

1. العمايرة، محمد حسين، رؤية جديدة لأوضاع التعليم في فلسطين خلال العهد العثماني، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 109، 1997م.

2. خريسات، محمد عبد القادر، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م14، ع 15، 1987م، ص20.

3. جريدة ثمرات الفنون، بيروت، ع 889، 20 حزيران 1892م، ص ص 3 – 4.

4. جريدة فلسطين، يافا، عدد 245، 1 حزيران 1913م، ص3.

5. جريدة المقتبس، دمشق، عدد 534، 26 تشرين ثاني 1910م، ص3.